توظيف مصطلح " العار" (Pudor) في الشعر الإليجي

د. ناصر حارس أحمد دياب

كلية الألسن – جامعة سوهاج

Abstract:

Employing “Shame” (Pudor) in Elegiac Poetry

In this paper I dealt with the definition of shame (Pudor), and how shame has its presence in all aspects of life and its activities, and that shame has two sides, one psychological and the other societal, and the role that shame plays in shaping human behavior, and I presented various examples of the types of situations in which shame comes from literary sources Greek in Homer's Iliad and Euripides' theater, Latin from Trentius' theater, Seneca's theater, the Aeneid by Virgilius, and Cicero's sermons. The Roman Elegian poets also used the "Pudor" in their poems, as they did not attach shame to the traditional matters addressed by other poets, such as fleeing from war or other matters that detract from the owner's destiny, but rather the opposite, glory is to them in being accompanied by their mistresses, As for their shame, it is in anything that detracts from the value of their relationships with their girlfriends or the loss of their female companions at the hands of their competitors.

استخدم الشعراء الإليجيون الرومان مصطلح (Pudor العار) ومشتقاته من فعل pudeo واسم pudictia وصفة pudicus للتعبير عن مشاعرهم تجاه بعض المواقف التي مروا بها في حياتهم وعبروا عنها في إليجياتهم، حيث تغير استخدامهم للمصطلح حسب التغيرات الموجودة في المجتمع سواء كانت اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية أو عسكرية، وبشكل أساسي يشير هذا المصطلح إلى شعور داخلي ينتج عن استياء الشخص من نفسه، مما يسبب جلد الذات بالنقد لفعل ارتكبه يَحُطُ من قيمته وسمعته.

لذا فالشعور بالعار Pudor يتولد من الداخل، كما أن الخوف من هذا الشعور يدفع المرء إلى تجنب فعل كل ما هو مشين، فالإنسان يتجنب الشعور بالعار Pudor حتى لا ينظر إلى نفسه نظرة احتقار ويدرك أن سلوكه ينتقص من ماضيه وحاضره ويضر مستقبله، كما أنه يؤذي النفس التي تصبوا إلى المثالية؛ كل هذا يجعل من الشعور بالعار Pudor حاجزًا صلدًا بين الإنسان وبين إتيان الأفعال المشينة والمخزية. وفي لسان العرب فإن " العارُ " من "عيَّر"، وهو السُبة والعيب، وقيل إنه كل شئ يلزم به سُبة وعيب، والجمع " أعيار "، و" المعايرُ " هى المعايب [١]. كل ذلك يؤكد على أن المشاعر الداخلية للإنسان لها قوة كبيرة في التأثير في سلوكه [٢]. كما أن الشعور

---

[1] – لسان العرب، انظر "عير" صـ ٣٨٨٤.

كذلك قاموس Oxford English Dictionary يُعرف العار Shame على أنه: شعور داخلي مؤلم ينتج عن إدراك الشخص وعلمه بشيء غير مشرف تسبب فيه إما سلوكه الشخصي، أو تواجده في موقف يسيء إلى لياقته وعفته. انظر:

Oxford English Dictionary, The Electronic version, https://en. www. Oxford dictionaries. com

انظر كذلك:

Merriam Webster's Colligate English Dictionary, The Electronic version. https://www.merriam-webster.com

[2] -Scheff Th. J., "Shame in self and society", *Sympolic Interaction*, 2003, Vol.26, No.2, p.293. cf. also, Manion J. C.," The Moral Relevance",*American Philosophical*

بالعار هو فضيلة وميزة أخلاقية[٣] تُنسَب إلى الشخص الطاهر الفاضل العفيف Pudicus، فهو يعرف تمامًا ما هو مباح وما هو غير مباح في أمور العفة والطهارة والحشمة Pudictia.

كان للشعور بالعار دوره في العزم على النوايا والأفعال البطولية عند أبطال هوميروس، فعلى سبيل المثال يظهر لنا دور الشعور بالعار عند هيكتور (Hector) الذي لم يستجب لتضرعات زوجته ونصائح بوليداماس[٤] (Polydamas)، بأن يحتمي بأسوار طروادة ويقاتل اليونانيين من خلفها خوفًا من أن تُلصَق به تهمة الجُبن ويلحق به وبأبيه العار"[٥]، كذلك مناجاته لنفسه قبيل منازلته لأخيلّيوس، فهو يمعن النظر في الخيارات المتاحة أمامه كي لا يقع تحت طائلة العار[٦].

Quarterly, Vol.39, No.1,2002, pp.81-82; Jörg W., "The Shame Game." *RSA Journal* 161, . 2015. p.36; apud: Leme F. G., Shame in the Aeneid, *Vergilius*, vol.66, 2020, p.87 ; Harris N., Shame in regulatory settings, Regulatory theory, Edt. Drahos P., ANU. press, 2017, p. 61.

[3] - Konstan D.," Shame in Ancient Greece", *Social research*, 2003, Vol.70, No.4, p 1036; cf. also, Holmes A., "That which cannot be shared: On the politics of shame", *JSPh*, Vol.29, No.3, 2015, p.419.

[4]–بوليداماس(Πολυδα΄μαȥ)، من أشهر الأبطال الطرواديين، وُلِدَ في الليلة نفسها التي وُلِدَ فيها هيكتور، ويتميز بقول الحق على الملأ وبرجاحة عقله وصواب تفكيره. هو من اقترح الهجوم على معسكرات اليونانيين، كذلك هو من طلب من هيكتور أن يحتمي بأسوار طروادة بعد قتله لباتروكلوس (Πάτροκλος) وهزيمتهم من اليونانيين على شواطئ طروادة، كذلك اقترح أن يسلموا هيلينا (Ηλένη) لليونانيين وينهوا الحرب بينهم حقنًا للدماء، وكان له ابن يُدعى ليوكريتوس(.Leocritus) انظر:

The Concise Dictionary of Classical Mythology, Basil BlackWell, Oxford, England, p.363.

[5] - Hom. IL. 6. 441-445, 22. 99-110.

[6] - Hooker, J. T., "Homeric Society: A Shame culture", *G&R*, Vol. 34,No.2,1987, p.121.

أما أرسطو (Aristotle) عندما تحدث عن الحياء في مؤلفه "في الأخلاق إلى نيقوماخوس"، أخبرنا أن الرجل الشريف لا يشعر بالعار طالما العار αἰδὼς كان شعورًا ناتجًا عن إتيان فعل مشين، وطالما كان الرجل شريفًا فلن يأتي الأفعال المشينة. أما إن اقترف شخص ما خطيئة، فمن الواجب عليه أن يشعر بالعار[٧] . لذا فالشعور بالعار يأتي لاحقًا، وذلك بعد أن يدرك الشخص طبيعة سلوكه المشين[٨]، وأن هذا السلوك تعارض أو يتعارض مع هويته الأخلاقية.[٩]

وظف الشعراء الإليجيون العار والشعور به للتعبير عما يحملون من عاطفة تجاه عشيقاتهم، وعلاقاتهم بهن، وعلاقاتهن بالآخرين سواء كانوا عاشقين منافسين أو قوادات، وكذلك نظرتهم لحياتهم الشخصية وتوصيفهم لمجدهم الخاص الذي يكون بعيدًا عن ساحات القتال ويقتصر على الفراش، فها هو تيبولّوس (Tibullus) الذي لا يعتبر ترك ساحات القتال والانغماس في الملذات ضربًا من العار، إذ إن ميدان حربه يكون على فراشه مع حبيبته، وذلك على النحو التالي:

nunc levis est tractanda venus, dum frangere postes
non pudet et rixas inseruisse iuvat.
hic ego dux milesque bonus :[١٠]

"الآن دعي الحب الجميل يكون مطلبي، طالما أنه ليس من العار pudet
تحطيم الأبواب عنوة، والتمتع بالانغماس في الشجارات.
هنا أنا القائد والجندي الصالح."[١١]

---

7 - Arist. Nic. Eth. 1128. 20-23, 30-31.

8 - Parker H. N., "What's shame got to do with it?", *TAPhA*, Vol.121, No.4, 2000, p.564.

9 - Harris N., Shame in regulatory settings, Regulatory theory, Edt. Drahos P., ANU. press, 2017, p.67.

10 - Tib.1.1.73-75.

11 – على الرغم من كراهية الشعراء الإليجيين الرومان للحرب وللحياة العسكرية، إلا أنهم استعانوا بالمصطلحات العسكرية في أشعارهم ووظفوها لتخدم رؤيتهم الشعرية، فهناك أوجه شبه كثيرة بين=

كان تيبولّوس يفضل دائمًا حياة الريف البسيطة على حياة المدينة المتكلفة وما بها من بذخ يدفع الناس للاقتتال فيما بينهم، فنراه يقدم لنا سعادته واندماجه في هذه الحياة الريفية البسيطة السهلة[١٢]، فهو لا يرى في العودة إلى الحياة البسيطة ما قد يتسبب في إلحاق العار به قائلًا:

iam mihi, iam possim contentus vivere parvo
nec semper longae deditus esse viae,
sed Canis aestivos ortus vitare sub umbra
arboris ad rivos praetereuntis aquae,
nec tamen interdum pudeat tenuisse bidentem
aut stimulo tardos increpuisse boves ;

=حياة العشاق والحياة الحربية، فالحرب بكل ما تحمله من أوزار تمثل النقيض تمامًا للحب، إلا أن الحرب وما فيها من كر وفر، ونصر وهزيمة، وأغلال وقيود ووقوع في الأسر، وساحات المعارك وميادين الحروب، هو ما يحدث بين الحبيبين، فساحة القتال في الحرب هى الفراش في الحب، والوقوع في الأسر هو الوقوع في أسر الحب، والكر والفر يكون كذلك بين المحبين إذ يتتبع المحب حبيبه حتى يصل إليه. انظر:

Elizabith Th., "Variations on a Military Theme in Ovid's Amores", *G&R*, VOl.11, No.2, 1964, p. 151.

أنظر أيضًا، علي عبد التواب، مجاز "الجندية في ميدان الحب" وأصالة الشعر الإليجي الروماني، أوراق كلاسيكية،ع ٨، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ص ١١٣-١٥٧.

[12] – امتدح تيبولّوس حياة الريف في العصر الذهبي –عصر ساتورنوس– حيث عاش الناس سعداء دون طرق ممهدة أو سلع أجنبية تأتي عبر البحار أو أبواب للبيوت أو أحجار توضع لتحديد الأرض، فكان الناس يشربون العسل واللبن دون كدٍ أو تعب 1.3.34-50. ورغم ذلك نجده يمدح أوزيريس (Osiris) لاختراعه الزراعة 1.7.28-39 وهى بداية النهاية للعصر الذهبي. لكن الزراعة هي نفسها الاختراع الذي نقل الإنسان من الحياة البربرية الهمجية غير المنظمة إلى الحياة الحضارية وساعدته على التعلم والتفكير وترتيب الأولويات. Vir.Aen.8.314-323, Ov.Am.3.10.7-14 ، انظر:

Moore T. J., "Tibullus 1.7: Reconciliation through conflict", *CW*, Vol.82, No.6, 1989, p.427.

non agnamve sinu pigeat fetumve capellae
desertum oblita matre referre domum.[١٣]

" إذا كنت الآن في آخر المطاف أستطيع
أن أعيش راضيًا بالقليل ... ولا أقسم بعد الآن
على السير مسافات بعيدة...
لكن عندما تظهر الشعرى اليمانية، فتجنب
حرارتها يكون تحت ظل شجرة، مع جدول من الماء ينساب بعيدًا،
لا أعتقد أنه من العار pudeat أن أمسك بالمعول أحيانًا
أو أعنف الثيران المتكاسلة بالمهماز،
ولا أشعر بالتعب إذا حملت شاة أو
عنزة صغيرة إلى البيت لأن أمها نسيتها وتركتها وحيدة."[١٤]

يؤكد لنا أن من عاب عليه وعلى غيره التمتع بالحب ووصفه بأنه ضربًا من العار، قد ذاق من الكأس نفسه، ولم يُعيِّر نفسه على أفعاله، فنراه يصف لنا ما يفعله أحد كبار

---

13 - Tib.1.1.15-19.

يقوم التناقض بين حياة الريف والحياة العسكرية عند تيبوللوس 1.1.1-52على التناقض بين الاعتدال والوسطية من جهة، والثروة والبزخ من الجهة الأخرى، كذلك فالهدف وراء الخدمة العسكرية يكون جمع أكبر قدر من الغنائم حتى ولو تطلب الأمر السفر لأقطار بعيدة، أما الحياة الريفية عند تيبولّوس فهي حياة بسيطة سهلة، يكفيه منها أن يسد حاجاته اليومية وتظل سيدته بين أحضانه لا يفرق بينهما بحار أو أقطار .1.1.47-49. لذا فالتناقض بين حياة الريف والحياة العسكرية لها بُعدين، الأول مادي، والآخر أخلاقي. للمزيد عن طبيعة الحب (Amor) والحياة الريفية (Rura) والحياة العسكرية (Militia) عند تيبوللوس، أنظر:

Gaisser J. H., "Amor, Rura" and "militia" in Three elegies of Tibullus: 1.1, 1.5, and 1.10", *Latomus*, 42, 1983, pp.58-72.

14 – تيبوللوس، ترجمة علاء صابر وعلي عبد التواب، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، (٢٠١٢م)، ص ٢٥.

السن الذي وقع في براثن الحب[١٥] وكان قد أنكر على تيبولّوس وغيره من الشباب أفعالهم وعواطفهم، وذلك كما يلي:

vidi ego qui iuvenum miseros lusisset amores
post Veneris vincles subdere colla senem
et sibi blanditias tremula componere voce
et amnibus canas fingere velle comas;
stare nec ante fores puduit caraeve puellae
ancillam medio detinuisse foro.[١٦]

"لقد رأيت من عاب المحبين البؤساء من الشباب–بعد ذلك–
يضع رقبته في أصفاد فينوس ويهمس لنفسه بصوت خافت
ويشد يديه ليمشط شعره الأشيب، ولم يشعر بالعار puduit من أن يقف
أمام أبواب فتاته ويوقف خادمتها وسط الساحة العامة."

[15] – يحذر تيبولّوس الشباب من عدم استغلال شبابهم وحيويتهم في الانغماس في ملذات الحب والتمتع بشبابهم، فالوقت لن يبقى ثابتًا ولن يرجع للوراء، فكل الكائنات تفقد بريقها مع تقدمها في العمر، سواء كانت بشر أم شجر أم حيوانات .33–1.4.27 فكبار السن سيندمون أشد الندم على الأيام الخوالي، محاولين دون جدوى أن يستعيدوا شبابهم إما بازالة الشعر الأبيض أو بصباغته .50–1.8.41 ، فأي فتاة شابة لن تظل مخلصة لرجل عجوز بزراعيه المؤلمتين، في وجود شاب آخر تتزين له .74–1.9.64 ، لذا فتيبولّوس ينصح كبار السن أن يبتعدوا عن متاعب الحب التي لن يقدروا على تحملها، والأفضل لهم أن يستغلوا أوقاتهم في التسامر وسرد قصص عن ماضيهم وأيامهم السابقة .1.10.44، لكن تيبولّوس لم يخص الرجال فقط في حديثه عن كبار السن، بل شمل النساء أيضًا، وذلك عندما رسم صورة لسيدة عجوز –لم تكن مخلصة لحبها أيام شبابها– تجلس وحيدة تغزل الصوف بيديها المرتعشتين، ويمر عليها الشباب مسرورين لما آلت إليه أحوال تلك السيدة غير الوفية .84–1.6.75، للمزيد حول توظيف تيبولّوس للوقت كأداة شعرية انظر:

Musurillo H., "The Theme of Time as a poetic device in the elegies of Tibullus", *TAPhA*, Vol.98, 1967, pp. 253-268.

[16] - Tib.1.2.89-94.

فهو أو غيره من بني البشر لا يكونوا في قوة الآلهة التي هى نفسها رضخت وأذعنت لقوة الحب وسلطة فينوس عليهم، فنراه يقول ما يلي:

felicem olim, Veneris cum fertur aperte
servire aeternos non puduisse deos.(١٧)

"فيما مضى كان –الناس– سعداء، عندما قيل صراحة
إن الآلهة الخالدة لم تشعر بالخجلpuduisse من أن تصير عبيدًا لفينوس."

هذا ما دفع تيبولّوس وأعطاه الجرأة في عدم إخفاء مشاعره، وخاصة إن كانت مشاعر حزينة، فهو يعلم أن القلب القوي الشجاع يصير ضعيفًا خوارًا مع كثرة الآلام دون التعبير عنها، لذا فتيبولًوس لن يشعر بالعار إن أفصح عن هذه المشاعر التي قد تُظهِرهُ ضعيفًا واهنًا أمام الآخرين:

frangit fortia corda dolor.
nec mihi vera loqui podur est vitae que fateri,
tot mala perpessae, taedia nata meae.(١٨)

"الألم يحطم القلب القوي.
ليس من العار أن أعترف بالحقائق وما بداخلي
من كره للحياة المليئة بالأحزان."

لكنه شعر بالعار بعدما أخفى مشاعره ولم يُعبّر عما يجول في خاطره:

tandem venit amor, qualem texisse pudori
quam nudasse alicui sit mihi, fama, magis.(١٩)

"أخيرًا قد أتي الحب، والشائعة التي أخفيتها ستوصمني بالعار pudori
أكثر مما لوكنت قد أفصحت."

17 - Ibid.2.3.29-30.
18 - Ibid.3.2.5-7.
19 - Ibid.3.13.1-2.

أما القصيدة السادسة من الكتاب الأول، التي يخاطب فيها إله الحب، فيتحدث فيها عن ديليا[٢٠] (Delia) التي تخون زوجها معه وغيره من الشبان، وأنه انقلب سحر تيبولّوس على نفسه، فعلى الرغم من أنه هو نفسه الذي علمها كيف لها أن تخرج لملاقاته دون أن يشعر بها أحد، كذلك كيف يمكنها أن تفتري الحجج لزوجها الغافل عنها، وكيف أن تيبولّوس قد علمها استخدام الأعشاب وعصائرها لتمحو آثار علامات الحب السوداء التي طبعتها أسنان المحبين على رقبتها، إلا أنها صارت تستخدم الحيل نفسها في خداع تيبولّوس لتتهرب منه لملاقاة غيره من العشاق 1.6.1–20، لذا أصبح تيبولّوس يستدرجها ويتمكن منها بخموره النقية 1.6.25–28، وهى حقيقة يفتخر بها، إذ إنه يطيع أوامر إله الحب، وهو بذلك يعطي فعلته صبغة دينية تجعله يشعر بالفخر لا أن يشعر بالعار:

iussit Amor. Contra quis ferat arma deos?
Ille ego sum, nec me iam dicere vera pudebit,
instabat tota cui tua nocte canis.

"لقد كان بأمر إله الحب، ومن يجرؤ على القتال ضد إله؟
إنه أنا، وإنني لن أشعر بالعار pudebit من قول الحقيقة،
التي كان كلبك ينبح بسببها طوال الليل."[٢١]

---

[20] – ديليا هى محبوبة تيبولّوس واسمها الحقيقي بلانيا(Plania)، كانت تعيش مع أمها العجوز، كما كانت تهتم بعبادة الربة المصرية إزيس (Isis).أما نيميسيس (Nemesis) معشوقته الأخرى والمذكورة في الكتاب الثاني من إليجياته فيبدو أنها كانت عاهرة محنكة في حوزة إحدى القوادات انظر:

أحمد عتمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري، عالم المعرفة، الكويت، (١٩٨٩م) ، صـ ٢٢٥.

[21] - Tib.1.6.29-33.

عن تيبولّوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٦٧.

أما بروبرتيوس، فإلى حدٍ كبير تعلق مفهوم العار عنده بالعلاقات الجنسية، لذا فقد استخدم المعاني الأخرى لمصطلح pudor مثل الخجل والحياء، والصفات pudica, casta, honesta في وصفه ليس فقط للزوجات المخلصات، بل أيضًا للعشيقات مع أحبابهن خارج إطار الزواج، فهو يحذر كينثيا[٢٢] من فقدانها لسمعتها كفتاة مخلصة له ولعلاقتها به، فعلاقة الحب عند شعراء الإليجيين الرومان لها نفس القدر كعلاقة الزواج وواجباته والإخلاص فيه:[٢٣]

famae iactura pudicae,
tanta tibi miserae, quanta meretur, erit.[٢٤]

"إن خسارتك السمعة الطاهرة
ستكون لكِ كامرأة تعسة خسارة فادحة، بذات القدر الذي تستحقيه."

فالخوف من العار والخوف من الشعور به هما اللذان يدفعان الفتاة الطاهرة pudica للحفاظ على شرفها ويمنعانها من الوقوع في الخيانة، فهذا الشعور هو الحارس الداخلي الذي لا يحتاج الشاعر معه إلى حارس خارجي على سيدته:

quos igitur tibi custodies, quae limina ponam,
quae namquam supra pes inimicus eat?
nam nihil tristis custodia prodest;
quam peccare pudet, Cynthia, tuta sat est.

"أي حراس حينئذٍ، وأي عتبة حديدية
سوف أضعها من أجلك حتى لا تستطيع
قدم أي عدو أن تطأها؟ إن وضع

---

[22] – احتفى بروبرتيوس بقصة حبه مع من يسميها باسم إغريقي مستعار كينثيا (Cynthia) التي كان اسمها الحقيقي هوستيا (Hostia). فقصة حبه هذه حقيقية وليس لنا أن نشك في وجودها، كما هو الحال مع قصة حب أوفيديوس لكورينّا (Corinna)، وقصة حب بروبرتيوس تملأ الكتب الأربعة التي تنقسم إليها إليجياته. انظر: أحمد عتمان، مرجع سابق، صـ ٢٢٥.

[23] - Luck G., "Notes on Propertius", *AJP*, Vol.100, No. 1, 1979, pp.73-75.

[24] - Prop.2.32.21-22.

حارس قاس على امرأة غير راغبة هو احتياط
غير مجد. تلك التي تشعر بالعار pudet من إتيان الخطيئة،
يا كينثيا، يكون ذلك كافيًا عليها." (٢٥)

أما وإن تمَّ إهمال الحياء والشعور بالعار وتمَّ أزدراءهما والتقليل من شأنهما، فلن تكون هناك قوة كابحة لجماح رغبات النساء سواء كانت مادية أم عاطفية، فبروبرتيوس يرى أن شهوة العاطفة تسيطر على النساء أكثر منها على الرجال :

crede mihi, vobis imperat ista magis.
vos, ubi contempt rupistis frena pudoris,
nescitis captae mentis habere modum. (٢٦)

"صدقيني، الشهوة تسيطر على النساء أكثر من الرجال.
عند احتقاركن الحياء pudoris فإنكن تحطمن قيوده،
وتصبحن غير قادرات على التحكم في رغبتكن الجامحة."

ويؤكد على ذلك، إذ يقدم لنا نموذج من الزوجات والسيدات المخلصات لأزواجهن ورفقائهن مهما طال غيابهم عنهن، وفرقت بينهم البحار والأقطار– وهو على النقيض تمامًا من حبيبته كينثيا–، فبينيلوبي (٢٧) (Penelope) ظلت محافظة على شرفها طيلة

---

25 - Ibid.2.6.37-40.

بروبرتيوس، ترجمة وتقديم علاء صابر، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٧١٦، القاهرة، (٢٠١٧)، صـ١٣١.

26 -Ibid.19.2-4.

27 – لقد جعل بروبرتيوس من بينيلوبي في أشعاره الأنموذج الأمثل في وفاء الزوجة لزوجها وفي الحفاظ على شرفها، فبروبرتيوس استغل أغلب المناسبات التي تطرق فيها للحديث عن وفاء الزوجة ليضرب ببينيلوبي المثل في هذا الأمر، لكن كينثيا لا تستطيع أن تمضي ليلة واحدة دون أن ترافق رجلاً، فبروبرتيوس يتوقع ما ستفعله تمامًا في حالة أنه اضطُرَ للسفر بعيدًا عنها 2.9A.3-4, 18-22، كذلك عندما يخاطب بروبرتيوس صديقه بوستوموس (Postumus) الذي قرر السفر من أجل=

العشرين سنة التي غابها عنها زوجها أوديسيوس، حتى صارت عجوزًا وهى تنتظره– على الرغم من عدم توقعها عودته مرة أخرى– حتى وصل إليها وتخلص ممن أرداوا الاستيلاء على عرشه وزوجته؛ كذلك بريسيئيس (Briseis)[٢٨]–محظية أخيلّيوس– فهي من ظلت بجواره حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، والتقطت بيديها الرقيقتين –وحدها دون مساعدة من أحد– جسده الضخم بعظامه الثقيلة، وأصرت على أن تقدم له الطقوس الجنائزية Prop.2.9A.3-15 ، هى أيضًا على النقيض تمامًا من كينثيا، فكينثيا سوف تسعد بموت بروبرتيوس وستسعد أيضًا بسحق عظامه [٢٩]Prop.2.8A.17-20 فنراه يقول ممتدحًا تلك النساء المخلصات قائلًا :

tunc igitur veris guadebat Graecia natis,

=اللحاق بالحملة العسكرية تحت قيادة أيليوس جالّوس(Aelius Gallus) ، ويطمئنه أن زوجته جالّا(Galla) ستظل وفية محافظة على شرفها حتى عودته، وبذلك يكون مثله مثل أوديسيوس .3.12.21-24، حتى أن جالّا تفوق في إخلاصها بينيلوبي .3.12.38، كذلك فبينيلوبي هى النقيض الذي يظهر نقيضه، فأية سيدة ترضخ للمغريات المادية فإنها لا تحترم قيمة الوفاء الذي تمسكت به بينيلوبي 3.13.9-10، وبسبب الترف والنظرة المادية للحياة فلن تأتي في روما فتاة في مثل إخلاص بينيلوبي 3.13.24-25، انظر:

Jacobson H., "Structure and Meaning in Propertius Book 3", *Ilinois Classical Studies*, Vol.1, 1976, pp. 162-163.

[28] – بريسيئيس(Βρισηις) كان اسمها الحقيقي هيبوداميا (ιπποδαμία) هى ابنة بريسيس كاهن الإله أبولّون في طروادة. تزوجت من مينيس (Mynes) الذي قُتِل على يد أخيلّيوس، وأسرها أخيلّيوس وصارت أقرب وأحب المحظيات لديه حتى صار المحاربون اليونانيون يعتبرون علاقة أخيلّيوس بها على أنها علاقة زوج وزوجة وليس أمير بأسيرة. أصرَّ أجاممنون على أن يحصل عليها من أخيلّيوس عوضًا عن المحظية خريسيئيس (Χρυσηίς) التي أجبره اليونانيون أن يعيدها إلى والدها، فقرر أخيلّيوس عدم المشاركة في الحرب، ولم يُثنه عن قراره إلاَّ موت باتروكلوس الذي كان مقدمة لموته هو نفسه. بريسيئيس هى من أقامت الطقوس الجنائزية لجسمان أخيلّيوس. انظر:

The Concise Dictionary of Classical Mythology, opcit,p.76.

[29] - Sharrock A.," Constructing Characters in Propertius", *Arethusa*, Vol.33, No.2, 2000, pp. 281-282.

tunc etiam caedes inter et arma pudor.
"لذا، في ذلك الوقت احتفلت اليونان بالفتيات الصادقات،
ففي ذلك الوقت كان العار pudor موجودًا حتى في وسط القتال والسلاح."[٣٠]

ولأن كينثيا على النقيض من النموذج السابق من النساء، فهى دائمًا على استعداد لفعل أي شيء من أجل المال[٣١]، لذا فبربرتيوس يصف حبه لهذه السيدة أنه حب يبعث على الشعور بالعار، ويجلب الخزي والهوان مثله مثل حب ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius) لكليوباترا (Cleopatra):[٣٢]

at pudeat certe, pudeat ! – nisi forte, quod aiunt,

---

30 - Prop.2.9A. 17-18.

31 – يوضح لنا بروبرتيوس أن كينثيا لا تنظر إلّا إلى المال ولا تهتم بشيء سواه، حتى وإن كان من تلف شباكها حوله من أصحاب المناصب والنفوذ في الدولة، فيخبرنا أنه أخبرها بعودة البرايتور وأنها ستذهب إليه حتى تستفيد بأكبر قدر ممكن من الهدايا التي جلبها معه من إليريا، وبمجرد أن تنفد هداياه ستخبره أنه يجب عليه أن يبحر مرة أخرى إلى إليريا حتى يجلب المزيد من الهدايا لها، فهى تزن الرجال بما يحملون من مال لا بما يشغلون من مناصب، فالشاعر هو أخبر الناس بها. Prop.2.16.1-16

32 – على غرار شعراء العصر الأوغسطي، تناول بروبرتيوس معركة أكتيوم البحرية التي دارت رحاها بين أوكتافيوس (Octavius) بدعم من مجلس الشيوخ من جهة، وبين ماركوس أنطونيوس وكليوباترا من جهة أخرى، لكنه كان أكثر حدة في إظهار العداء والاحتقار والاشمئزاز لكليوباترا، فهو ينعتها بأقزع الأوصاف فهى ليست فقط "ملكة كانوبوس العاهرة incesti meretrix regina Canopi" 3.11.39، بل هى أكثر من ذلك، "فهى امرأة تزني مع عبيدها famulos inter femina trita suos" 3.11.30، وعداءه الرهيب لكليوباترا هو أمر ليس مُستغرب على بروبرتيوس، ولكن الأكثر غرابة هو تناوله لماركوس أنطونيوس بشكل عاطفي، لكن هذا الإشكال ينجلي بعدما يتضح لنا أن بروبرتيوس يرى نفسه محل أنطونيوس للتشابه الكبير بينهما، فكلاهما يتجنبان الفتيات المهذبات 1.1.5-6، كما أن بروبرتيوس على أتم الاستعداد أن يهجر زوجته – إن كان له زوجة – من أجل أن يرافق كينثيا 2.6.41-42، كذلك فعل أنطونيوس، فقد هجر زوجته أوكتافيا (Ovtavia) من أجل كليوباترا. انظر:
Griffin J.," Propertius and Antony", *JHS*, Vol.67,1977,p.23.

turpis amor surdis auribus esse solet.
cerne ducem, modo qui fremitus complevit inani
Actia damnatis aequora militibus :
hunc infamis amor versis dare terga carinis
iussit et extermo quaerere in orbe fugam.

"لكن ينبغي أن أشعر بالعار pudeat، حقًا ينبغي أن أشعر بالعار pudeat!

فكما يقول القول: الحب المشين يعتاد أن يكون ذا أذنين أصمتين.

انظر إلى القائد الذي – أخيرًا – بين إنذارين بالخطر،

ملأ خليج أكتيوم بجنوده المحكوم عليهم بالفشل:

حب فاشل جعله يعود سريعًا ويطلب

الهروب إلى أقصى العالم."(٣٣)

يؤكد بروبرتيوس على شعوره بالعار من هذا الحب وهذا التعلق بتلك السيدة الخائنة، فنراه يقول ما يلي:

sed me fallaci dominae iam pudet esse iocem ! (٣٤)

"لكنني أشعر بالعار pudet لكوني لعبة لسيدة خائنة."

---

33 - Prop..2.16.35-40.

عن بروبرتيوس، مرجع سابق، صـ ١٦٨.

يرى أحمد عتمان أن بروبرتيوس كان قاسيًا في هجومه على كليوباترا بهدف انتقاد اعتدال هوراتيوس (Horatius) في سخريته منها، وكذلك نبل وسمو فرجيليوس (Virgilius) وهو ينتقدها. كذلك في مقابل هذا الهجوم العنيف على كليوباترا نجد بروبرتيوس رقيقًا في الحديث عن العشيق الطروادي باريس (Paris) بن برياموس (Priamus)، الذي بسببه دارت حرب طروادة طيلة عشر سنوات أُحرِقَت في نهايتها المدينة ومات فيها الآلاف من الجانبين الطروادي واليوناني. ومن الغريب أيضًا أن نجد هوراتيوس الذي كان معتدلاً في هجومه على كليوباترا يصف باريس أنه الهارب من المعركة كالإبل، كذلك يصفه بـ"الحكم الزاني جالب الخراب.Hor.Epist.3.3.19. "fatalis inrestusque iudex ، انظر: أحمد عتمان، المرجع السابق صـ ٢٦.

34 - Ibid.2.23A.15-16.

يتعجب بروبرتيوس من كينثيا التي لا تشعر بالعار أبدًا من كونها متقلبة بين الرجال، فيوم مع هذا، ويوم مع ذلك:

tam te formosam non pudet esse levem ? (٣٥)

"ألا تشعرين بالعار pudet من كونك جميلة جدًا وهوائية جدًا ؟"

فهو يرى أن من يخلص لحبيبته، ومن تخلص لحبيبها ليس عليهما أن يشعرا بالخجل:

una contentum pudeat me vivere amica ? (٣٦)

"هل يجب أن أشعر بالخجل pudeat كوني أحيا قانعًا مع خليلة واحدة ؟"

حتى أن بروبرتيوس صار معجبًا بالأنموذج الشرقي، فبعد وفاة الزوج تسرع زوجته لطلب الموت، ومن لا تطلبه ولا تحصل عليه يعتليها العار:

felix Eois lex funeris una maritis,
quos aurora suis rubra colorat equis !
namquam ubi mortifero iacta est fax ultima lecto,
uxorem fusis stat pia turba eomis,
et certamen habebant leti, quae viva sequatur
coniugium : pudor est non licuisse mori.

"كم تكون مناسبة تلك العادة الجنائزية التي يحبها

الأزواج الشرقيون الذين تُغمِّقَ إلهة الفجر الحمراء

بشرتهم عندما تنهض بجيادها! ذلك أنه عندما

يوضع المشعل الأخير على نعش الإنسان الميت، فإن رباط

زوجاته الذي ينم عن الورع يقف بشعر منساب

ويتنافس على الموت كي يلحقن بأزواجهن

وهن على قيد الحياة... والعار pudor هو ألاَّ يُسمح لهن بالموت."(٣٧)

35 - Ibid.2.24.17.
36 - Ibid.2.30B.23.
37 - Ibid.3.13.15-20

يُرجِع بروبرتيوس هذه المشكلة – إخلاص السيدات لأزواجهن والفتيات لأحبائهن– إلى النظرة المادية في الحياة وطريقة المعيشة المكلفة التي تتطلب المزيد والمزيد من الأموال من أجل العطور العربية والحرير الصوري والحُلي والذهب الهندي والتوابل الشرقية وغيرها من المغريات، فتتجرد الفتيات والسيدات من حيائهن ويرتمين تحت أقدام المسرفين والمبذرين، فلا حياء في الطلب ولا حياء في الأخذ بينهن وبين أولائك المسرفين المبذرينProp.3.13.1-15 فالمادة أجهزت على المبادئ ووأدت القيم، فبعد أن كان الذهب لا قيمة له لمن له شرف ومبدأ، صار الآن هو من يحدد ما هو مباح وغير مباح في الحياة :

at nunc dessertis cessant sacraria lucis:
aurum omnes victa iam pietat colunt.
auro pulsa fides, auro venalia iura,
aurum lex sequitur, mox sine lege pudor.(٣٨)

"والآن المزارات مهجورة بأيكاتها المقدسة

لأن الجميع يعبد الذهب (بإخلاص).

فالإيمان مغلوب بالذهب، والتشريعات قابلة للبيع بالذهب،

والقانون يتبع الذهب، وقريبًا سيكون الحياء pudor دون قانون."

يبدو أن غرور كينثيا والعذاب الذي أذاقته لبروبرتيوس وعدم إخلاصها له قد أحط من مكانتها لديه، بل أكثر من ذلك أنه أصبح يشعر بالعار من حبه لها:

falsa est ista tuae, mulier, fiducia formae,
olim oculis nimium facta superba meis.
noster amor tales tribuit tibi, Cynthia, laudes.
versibus insignem te pudet esse meis.

"أيتها المرأة، إن هذه الثقة التي تضعينها في مفاتنك

هي ثقة زائفة. قد جعلتك عيناك المتلألئتان مغرورة

عن بروبرتيوس المرجع السابق نفسه، صـ ٣٠٢.

38 - Ibid.3.13.47-50.

إلى حد مغالٍ فيه منذ فترة طويلة. إن حبي هو الذي منحك هذا الشرف. وأنا أشعر بالعار pudet لأنك أصبحت مشهورة من خلال شعري."[٣٩]

في القصيدة الرابعة من الكتاب الرابع، يقص علينا بروبرتيوس قصة تاربيا (Tarpeia)[٤٠] مع الملك السابيني تاتيوس (Tatius)[٤١]، فهى تعلم تمامًا أي عار قد لحق بها، فنراه يقول على لسانها ما يلي:

---

39 - Ibid.3.24.1-4

عن بروبرتيوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٣٤٠.

40 – تاربيا (Tarpeia) هى ابنة سبوريوس تاربيوس (Sporius Tarpeus) ، ترك لها رومولوس (Romulus) حراسة الكابيتول، وبينما كان تاتيوس (Tatius) ملك السابين يُعسكر بجنوده أسفل الكابيتول رأته تاربيا وأحبته على الفور، واتفقت معه على أن تساعده على دخول المدينة وتفتح له البوابات في مقابل أن يتزوجها أو أن يعطيها وجنوده دروعهم وما يحملون من أسلحة على شمالهم، أي ما يحملون من أساور ذهبية. وافق تاتيوس على هذا العرض وخانت تاربيا وطنها، ولكن لم يلتزم تاتيوس باتفاقه وسحقها تاتيوس حتى الموت تحت الدروع هو رجاله. هناك أيضًا قصة أخرى لتاربيا تقول بأنها هى ابنة تاتيوس وقد اغتصبها رومولوس، لذا ساعدت السابين من أجل الانتقام من مُغتصبها. هناك أيضًا رواية تقول إن تاربيا تظاهرت بخيانة قومها من أجل أن تُجرِدَ السابين مما يحملون من أسلحة ودروع فيدخلوا المدينة دون ثمة حماية فيسهل قتلهم. انظر:
The Concise Dictionary of Classical Mythology,opcit, p.416.

41 – هو تيتوس تاتيوس (Tatius Titus) ملك السابين، وقد حكم روما مع رومولوس. كان قد أعد جيشًا من السابين كي يستعيدوا بناتهن اللائي تم خطفهن من جماعة رومولوس من أجل أن يزوجهن رجاله، وبعد معارك عنيفة بين الجانبين قررت بنات السابين المختطفات أن يتوسطن لإنهاء هذه المعارك، ووقفت إحدى النساء منهن تُدعى هيرسيليا (Hersilia) وخطبت في أهلها من السابين أنهم إن كانوا أعدوا لهذه الحرب حبًا فيهن، فهن الآن يسألنهم أن يكفوا هذه الحرب من أجلهن، فقد صرن زوجات وأمهات، وأنهم بفعلهم هذا لا يستعدنهن إليهم من خاطفيهم، بل يخطفهن من أولادهن وبعولتهن. وافق تاتيوس وعدل عن حربه ضد رومولوس وعقد معه صلحًا واتفقا على أن يحكما سويًا روما وأن يكون لهما نفس الحقوق والواجبات والصلاحيات ومتساويان في السلطة، وأن يبقى اسم=

"ignes castrorum et Tatiae praetoria turmae
et formosa oculis arma Sabina meis,
o utinam ad vestros sedeam captiva Penates,
dum captiva mei conspicer ora Tati!
Romani montes, et montibus addita Roma,
et valeat probo Vesta pudenda meo!

" أنتِ يا نيران المعسكر، ويا خيمة قيادة سرية خيالة
تاتيوس، ويا أسلحة السابين الجميلة جدًا في عيني،
هل أجلس أسيرة أمام مواقدك، إذا كان الأمر كذلك
قد اكتفي فقط بالتفرس في وجه تاتيوس الذي أحبه!
وداعًا يا تلال روما، روما التي تتوج تلك الجبال،
وفيستا ستصبح قوية عندما تحكم على عاري" [٤٢]

كان الحال نفسه مع أوفيديوس، فقد تعلق توظيف العار عنده في وصفه للعلاقات العاطفية والجنسية، كذلك استعمل كلمة pudor للتعبير عن معانٍ أخرى مثل الحياء والخجل، فالشاعر يعترف أنه صار ضحية جديدة من ضحايا إله الحب، وأنه استسلم له، وأصبح لزامًا عليه أن يتحمل أصفاده، حتى أن شعوره بالعار وأية مشاعر أخرى تمنعه من الالتحاق بمعسكر الحب ستنقاد خلفه وهى مُصفَدة:

ipse ego, praeda recens, factum modo vulnus
habebeo et nova captiva vincula mente feram
Mens Bona ducetur minibus post terga retoris,

=المدينة روما كما هو، بينما يُسمى السكان بالكويريتس (Quirites) . عاش الملكان في اتحاد خمس أعوام انتهت بمقتل تاتيوس في العام الخامس على يد مجموعة من اللافينيين أثناء تقديم رومولوس وتاتيوس القرابين للآلهة الطروادية في لافينيوم. أحضر رومولوس جثمان تاتيوس إلى روما وأقام له مراسم الدفن اللائقة. انظر: نجيب إبراهيم، تاريخ الرومان، دار الغد، القاهرة، ١٩٩٧م، صـ ٣١.

c.f. also The Concise Dictionary of Classical Mythology, op. cit., p.417.

[42] - Prop.4.4.31-36

عن بروبرتيوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٣٧٣ .

et pudor, et castris quidquid Amoris obest.

"فأنا نفسي، الضحية الحديثة، فإنني مُصاب بجرح منذ وقت قريب،

وسأتحمل أصفادي الجديدة بقلب مستسلم،[٤٣]

فالمشاعر الطيبة والعارpudor وكل من كانوا أعدءً لمعسكر إله الحب

ستنقاد وأيديها مقيدة خلف ظهورها."[٤٤]

---

[43] – ترى شارون جيمس Sharon L. James أن العاشق هو بمثابة عبد لا حيلة له أمام سيدته القاسية، فهو يقضي ليالٍ طويلة باردة يبكي خارج باب منزلها متوسلًا قبوله. كذلك فكيوبيد (Cupido) وفينوس (Venus) لا يقدمان له ثمة مساعدة. وهناك مجموعة من الأمور المشتركة فيما يخص الحب في الشعر الإليجي، منها أن المعشوقة دائمًا جميلة ومتقلبة المزاج وصعبة المراس، وفوق كل ذلك غير مخلصة، ولكنها دائمًا مرغوب فيها من العاشق الذي بعد ذلك كله يكون مغاليًا في إخلاصه لها. كذلك فالبكاء من بين الأمور المميزة للأشعار الإليجية سواء كان من الرجال أو النساء، لكن النصيب الأكبر يكون فيه للرجال، وقد يكون الشاعر هو نفسه الذي يبكي أو أنه يصف بكاء صديق له، وبكاء الرجال دومًا في الشعر الإليجي يكون بسبب قسوة عشيقاتهم وبؤس الحب والهجر الذي يعانون منه، أما الأسباب التي تبكي بسببها النساء – وذلك إن استثنينا الخداع – تكون إما بسبب الغيرة المفرطة أو بسبب رحيل حبيبها أو للتعبير عن مشاعر معينة أخرى. انظر:

James Sh. L., "Her Turn to Cry, The Politics of Weeping in Roman Love Elegy", *TAPA*, Vol.133. No.1, 2003, pp.102-104.

كذلك من بين السمات الأخرى المميزة للشعر الإليجي التي يُنسَب الفضل فيها إلى الشاعر تيبولّوس وتأثر بها شعراء الإليجي الرومان اللاحقين عليه مثل بروبرتيوس وأوفيديوس، نذكر منها صورة العاشق العبد (servitium amoris)، وصورة العاشق المصدود (exclusus amoris)، وصورة الجندية في ميدان الحب (militia amoris)، وصورة قسوة الحب(saevitia amoris) انظر:

تيبوللوس، مرجع سابق، صـ ١١.

[44] - Ov. Am. 1.2.29-32.

أوفيديوس، ديوان الغزليات، ترجمة علاء صابر، المركز القومي للترجمة، العدد ٢١٥١، القاهرة، (٢٠١٣)، صـ ٨٧.

يقدم لنا الشاعر ارتباط العار بالعلاقات الجنسية غير المقبولة من الناحية الدينية والاجتماعية، فتظهر الفتاة إليا [٤٥] (Ilia) وهى تندب حظها، وتتمنى لو أنها لم تكن شيئًا مذكورًا قبل أن يفعل الإله مارس (Mars) مافعله معها، فقد لحق بها العار ما حيت:

O utinam mea lecta forent patrioque sepulero
condita, cum poterant virginis ossa legi !
cur, modo Vestalis, taedes invitor ad ullas
turpis et Iliacis infitianda focis ?
quid moror et digitis designor aqdultera vulgi ?
desint famosus quae notet ora pudor !

" آه، ليت عظامي كانت قد جُمِعت ودُفِنَتْ في قبر آبائي،

عندما كانوا قادرين على جمع عظام فتاة عذراء!

---

[45] – إليا هى نفسها ريا سيلفيا (Rea silvia) والدة رومولوس (Romulus) وريموس (Remus)، هناك رواية تذكر أنها ابنة أينياس، والرواية الأخرى تذكر أنها ابنة نوميتور (Numitor) ملك ألبا لونجا (Alba Longa). وتقول الرواية الأخيرة إن نوميتور قُتِلَ على يد أخوه أموليوس (Amulius) واغتصب العرش منه وأجبر ريا سيلفيا على أن تصير إحدى عذراوات الربة فيستا. وبينما كانت ريا سيلفيا مستلقية على ضفة النهر تغط في نوم عميق أتاها الإله مارس (Mars)، فلما حملت منه واكتشف أموليوس حملها حبسها حتى ولدت رومولوس وريموس، وحاول أن يتخلص منها فألقاها في نهر التيبر (Tiber) غير أن إله البحر انقذها وتزوجها. هناك رواية أخرى تقول إن أموليوس حبسها وتخلص من طفليها بالقرب من نهر التيبر، ثم عثرت عليهما أنثى ذئب وأرضعتهما حتى صادفهما أحد الرعاة يُدعى فاوستولوس (Faustulus) فحملهما إلى منزله ورباهما هو وزوجته حتى كبرا وبلغا سن الرجولة، عندئذٍ انتقما من أموليوس وأطلقا سراح والدتهما من السجن. انظر:
The Concise Dictionary of Classical Mythology,opcit,p.387.
أنظر كذلك، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٥٥)، صـ صـ ٢٠٩-٢١٠.

وأنا كاهنة فيستا[٤٦] الآن، هل أعرض نفسي
للزواج بطريقة مخجلة وقد أفقد مكاني عند ثيران مذبح إليون؟
لماذا أبقى على قيد الحياة ويُشار إليَّ من الجمهور أنني امرأة سيئة السمعة؟

---

46 – فيستا (Vesta) هى ربة نار الموقد داخل المنزل في الدولة الرومانية، وتشبه هيستيا (Hestia) عند اليونان. كان لقبها الشرفي الأول عند الرومان هو فيستا ماتير (Vesta Mater) وكانت تُعبَد في البيوت منذ العصور الأولى مع اللار فاميلياريس (Lar Familiaris)، وكانت تُقدم لهما واجبات العبادة عند كل وجبة، وكانت توضع بعض القرابين فوق الموقد في أول مارس من كل عام، وكانت نيران العائلات تُشعَل من جديد من نار الدولة في معبد الآلهة. كنت فيستا تشرف على تحضير الدقيق والخبز إذ إن لها أهمية كبرى كربة للنيران، لذا صارت تحرس الخبازين، وصار للخباز صلة وثيقة بها، كذلك صار أيضًا للحمار صلة وثيقة بها، فهو الحيوان الرئيس الذي كان يستخدم في إدارة الطواحين. وتختلف عبادة فيستا عن عبادة الكثير من الآلهة ولذلك قُصِرَت عبادتها في معبدها الوحيد في الساحة العامة، ولو أنه في العصر الإمبراطوري صار لها حرم في بيت الإمبراطور. ولم يكن بالمعبد أية تمثال للربة بل كان فقط النار المقدسة والبالاديوم الذي أحضره أينياس من طروادة، وكان من الضروري لضمان سلامة وسعادة الدولة الرومانية أن لا تنطفئ النار أبدًا. أقام الملك نوما (Numa) كهانة للمعبد مكونة من ست فتيات عذراوات يُسمون العذارى الفيستاليات وكن يخدمن تحت إرشاد أكبرهن سنًا، وكانت أعمارهن بين السادسة والتاسعة، وكان يتم اختيارهن من بين كبرى العائلات الرومانية، وكن يخدمن فيستا ثلاثين عامًا وهن مرتبطات بقسم الطهارة. وكانت للطهارة أهمية كبيرة في خدمة فيستا، ولو قُدِرَ أن فقدت فتاة منهن عذريتها يتم سجنها في حجرة تحت الأرض حتى الموت. كذلك كان إهمال النار أمرًا يُعاقَب عليه. كان لعذارى فيستا شأن ومكانة في المجتمع الروماني، فلهن أماكنهن المميزة في الاحتفالات والمسارح، وكانت توصياتهن ذات قيمة لكل من أراد مركزًا مرموقًا في العصر الجمهوري، أما في العصر الإمبراطوري فكن يخضعن للقانون كغيرهن. لم يكن لفيستا تمثال داخل معبدها، ولكن كان يتم تصويرها على العملات المعدنية في هيئة إنسانة جالسة ترتدي ثوبًا وعلى رأسها وشاح وتحمل صولجانًا في يسارها والبالاديوم في يمينها. انظر:
معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ صـ٢٤١-٢٤٢.
c.f also, The Oxford Classical Dictionary, 2nd ed., Hammond N.G., Scullard H., Oxford, 1970, p.1116.

فليهلك ذلك الوجه الذي يحمل طابع العار pudor والإحتقار ! "[٤٧]

كذلك عندما وصفت سابفو – الشاعرة – علاقة أخيها بإحدى العاهرات أنها علاقة تجلب له العار، فقد جعلته تلك العاهرة يخسر الكثير وسلبته ماله كله، ما دفعه إلى السفر عبر البحار كي يجمع ثروة جديدة بأسلوب وضيع مثل أسلوبه الوضيع الذي أنفق فيه ماله:

arsit iners frater meretricis captus amore
mixtaque cum turpi damna pudore tulit;
"هام أخي الساذج عشقًا بعاهرة وصار أسيرًا لها،
وتكبد خسائر فادحة ولحق به العار pudor؛[٤٨]

أما في القصيدة السادسة من الكتاب الأول، التي يناشد فيها الشاعر باب منزل حبيبته بأن يسمح له بالدخول، فقد استعمل الشاعر المصطلح pudor للتعبير عن الحياء وذلك عندما تطرق الشاعر لوصف الليل والخمر وإله الحب، فهو يرى أن الليل بظلامه يكون ساترًا للأمور خيرها وشرها، إلّا أنه مع ذلك لا يعرف شيئًا عن الحياء، أما الحب فهو حرٌ من الخوف:

nox et Amor vinumque nihil moderabile saudent,
illa pudor vacat, liber Amorque metu.
"فالليل وإله الحب والخمر ليسوا ناصحين معتدلين،
فذلك–الليل– يفتقر إلى الحياء pudor، أما الحب فهو حرُ من الخوف."[٤٩]

---

47 - Ov.Am.3.6.73-78.

عن أوفيديوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٣٤١.

48 - Idem.Her.15.63-64.

أوفيديوس، رسائل البطلات، ترجمة على عبد التواب وبهاء الدين أسامة، مركز جامعة القاهرة للترجمة والنشر، القاهرة، (٢٠١٢)، صـ ٢٤٢.

49 - Ov.Am.1.6.59-60.

كذلك عندما عبَّر عن حبه لكل أصناف النساء، فلكل واحدة منهن متعتها، فهو يُعجب بحياء الفتاة الخجولة، ويحب جرأة الفتاة اللعوب:

non est certa meos quae forma invitit amaores
centum sunt causae, cur ego semper amem.
sive aliqua est oculos in se deiecta modestos,
uror, et insidiae sunt pudor ille meae;
sive procas aliqua est, capior, quia rustica non est,
spemque dat in molli mobilis esse toro.

"لا يوجد جمال محدد يثير عاطفتي،

هناك مئات الأسباب تجعلني أعيش دائمًا في الحب،

سواء كنت أذوب حبًا في تلك الفتاة الجميلة

ذات العينين الخجولتين الناظرتين لحجرها،

ذلك هو الحياء pudor الذي أوقعني في شراكها،

أو تلك الفتاة اللعوب الأنيقة التي أُولع بحبها إنها ليست ساذجة أو بسيطة،

وتمنحني الأمل كي أتمتع بحضنها الطيع فوق الفراش الناعم."[٥٠]

كذلك عندما تحدث في القصيدة العاشرة من الكتاب الثالث عن الربة كيريس (Ceres)[٥١] والاحتفال السنوي المُقام لها، ثم يصف لنا النزاع الداخلي الذي تعاني منه كيريس بسبب حبها لذلك الشاب الكريتي الذي يُدعى ياسوس (Iasus) :

---

[50] - Ibid.2.4.9-14.

عن أوفيديوس، المرجع السابق نفسه، صـ ١٩٨ .

[51] – تعود عبادة الربة كيريس عند الرومان إلى بداية عصر الجمهورية، ففي عام ٤٩٣ق.م تم تأسيس معبد على تل الأفنتين لعبادة الربة كيريس والإله ليبر (Liber)، والربة ليبرا (Libera). وكيريس هي ديميتر، وليبر هو ديونيسيوس أما ليبرا هي كوري (Kore – بيرسيفوني ابنة ديميتر). وهكذا كان الثالوث كيريس وليبر وليبرا هم الثالوث المطابق للثالوث اليوناني ديميتر وديونيسيوس وبيرسيفوني. كذلك فأساطير هذا الثالوث الروماني كانت يونانية بالكامل، وكذلك طقوس العبادة والصلاة أيضًا كانت تُنطَق باليونانية. ارتبطت عبادة الربة كيريس عند الرومان بعبادة ربة إيطالية=

viderat Iasium Cretaea diva sub Ida
fingentem certa terga ferina manu.
vidit, et ut tenerae flammam rapuere medullae,
hinc pudor, ex illa trahebat amor.
victus amore pudor;

"تحت جبل إيدا الكريتي كانت الربة قد شاهدت ياسوس

وهو يشق بيد واثقة جنب الحيوان المفترس.

نظرت إليه، وعندما اشتعل قلبها الرقيق بالحب

أصبحت تارة ضحية للحياء pudor، وتارة أخرى ضحية للحب.

هُزِمَ الحياء بالحب؛"[٥٢]

هناك علاقة عكسية بين الحياء والتعبير عن الحب، فإن ظهر أحدهما اختفى الآخر، فرسالة فايدرا (Phaedra) إلى هيبوليتوس (Hippolytus)، ترجوه فيها أن يقرأ ما بها من كلمات، وأن السبب في كتابتها لهذه الرسالة هو أنها حاولت أكثر من مرة أن تبوح له عما بداخلها لكنها عجزت عن الكلام بسبب الحياء Ov.Her.4.3-8 ، وهنا يظهر دور الخطاب في التعبير عما يجول في صدرها، فما منعها الحياء من قوله، ساعدها الحب في كتابته :

qua licet et sequitur, pudor est miscendus amori ;

=أخرى هى الربة تيلّوس ماتير (Tellus Mater) ربة الأراضي الإيطالية، حتى أنهما كانتا يتشاركان الاحتفال السنوي الخاص بنثر البذور في شهر يناير من كل عام. كذلك فالبذور عند الرومان كان يحميها ثلاثة آلهة وهم الربة كيريس تحمي البذور قبل أن يتم زراعتها، والربة تيلّوس ماتير تحمي البذور أثناء زراعتها، والإله كونسوس (Consus) يحميها أثناء حصادها وتخزينها. هناك أيضًا ربتان صُغرتان للخصوبة هما الربة فلورا (Flora) وتختص فقط بالقمح والخمر، اما الربة الأخرى فهى بومونا (Pomona). انظر :

Morford M.P.O., Lenardon R.J., Classical Mythology, Oxford Uni. Press, 2003, p.633.

[52] - Ov.Am.3.10.24-29.

عن أوفيديوس، الغزليات، مرجع سابق، صـ ٣٦٦.

dicere quae puduit, scribere iussit amor.
"وفقًا لما هو مسموح به، فالحياء pudor[٥٣] ينبغي أن يقترن بالحب،
فما خجلتُ أن أقوله، أمرني الحب أن أكتبه."[٥٤]

لكن في النهاية تغلبت عاطفتها على حيائها، فهى تطلب منه في رسالتها بشكل واضح أن يستجيب لرغبتها في وصاله ومعاشرته، وشبهت الحياء بالجندي الذي تخلى عن راياته بعد أن لحقت به الهزيمة في ميدان المعركة:

depudui, profugusque pudor sua signa reliquit.
"إنه ليس بالأمر المخجل، فالحياء pudor الهارب من المعركة
قد تخلى عن راياته."[٥٥]

كذلك يقوم الخِطاب بدوره في التعبير عما عجز اللسان في البوح به في مسخ الكائنات عندما ذكر أوفيديوس قصة بيبليس (Byblis) مع أخيها كاونوس (Caunus) ابني ميليتوس (Miletus)[٥٦]، فقد أحبته كثيرًا، ولكن لم يكن حب الأخت لأخيها، بل كان

---

[53] - على الرغم من أن الشعور بالعار يقتصر على بنو البشر فقط، إلا أننا نجد مِن الرومان مَن يمنح هذا الشعور للحيوانات إلى جانب الصفات البشرية الأخرى التي نصف بها الحيوانات مثل الشجاعة والدهاء والجُبن وغيرها من الصفات البشرية، فسنيكا (Seneca) يمنح هذا الشعور للوحوش على لسان ثيسيوس (Theseus) في مسرحية فايدرا، إذ يخبرنا أن الحيوانات نفسها لا تقرب خطايا فينوس، وأن الشعور بالعار هو ما يحمي الأسرة منها .Sen.Pha.913-914، كذلك فالرومان أقحموا هذا المصطلح في معاركهم السياسية، فشيشرون (Cicero) يتهم ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius) أنه لا يشعر بالعار من عدم احترامه سلطة ووقار أعضاء مجلس السناتوس Cicero,Phil.2.7.16.

[54] - Idem.Her.4.9-10.

عن أوفيديوس، رسائل البطلات، مرجع سابق، صـ ٧٧.

[55] - Ibid.4.155.

عن أوفيديوس، رسائل البطلات، المرجع السابق نفسه، صـ ٨٤.

[56] – ميليتوس(Μίλητος)هو ابن أبولّون(Απόλλων) وديوني (Διώνη)، استقر في أسيا الصغرى بعدما نفاه مينوس (Μίνως) من كريت، وأسس هناك مدينة تحمل اسمه، تزوج هناك من=

حبًا شهوانيًا مُحرّمًا، ولمّا منعها خجلها من مصارحة أخيها بهذا الحب، قررت أن تستعين بخطاب سرّي تعترف له فيه بمكنونها :

coget amor, potero ! vel, si pudor ora tenebit,
littera celatos arcana fatebitur ignes.(٥٧)

"إنني أستطيع، فالحب سيضطرني (أن أبوح)، أما وإن أمسك الخجل pudor شفتاي، فخطاب خاص سيعترف بنيراني السريّة."

يظهر الحب مع الحياء في رسالة سابفو إلي فاؤون، ولكن هذه المرة بالنفي على اجتماعهما مع بعضهما البعض، فبعدما تملّك سابفو الحزن بسبب أن أحد عشاقها السابقين قد زهد في متعته معها وهجرها، لم تخجل puduit من أن تضرب على صدرها وتمزق خصلات شعرها .Ov.Her.15.113-114 ، وكأنها أم ثكلى تنتحب على فقدان ابنها أمام الناس، وعندما شاهدها أخوها خاراكسوس (Charaxus) تعجّبَ أمام الناس من سبب حزنها إذ إن ابنتها على قيد الحياة، وذلك كي يُظهِرَ للناس أن سبب حزنها مدعاة للخجل pudenda Ov.Her.15.115-119 لكنها توضح أن الحياء لن يمنعها من البوح عمّا يؤلمها، فالحب لا يترك مكانًا للحياء في النفس:

non veniunt in idem pudor atque amor.(٥٨)

"الحياء pudor والحب لا يجتمعان في الشخص نفسه."

كان الحال نفسه مع ديدو (Dido)(٥٩) في رسالتها لآينياس (Aeneas)، فهي نادمة إذ أنها تخلت عن حيائها من أجل حبها له، ولم تلتزم بعهدها أن تظل وفية لذكرى زوجها

=ابنة إله النهر ميياندر(Meander) وأنجب منها توأمًا هما كاونوس وبيبليس. أحبت بيبليس أخيها كانوس حبًا شهوانيًا، ولّما اعترفت بحبها له جن جنونه وهرب من هول الصدمة، وصارت بيبليس تبحث عنه في كل مكان حتى انتهى بها الأمر أن سقطت مغشيًا عليها ومُسِخَت نافورة. انظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ ١٠٦.

c.f also,The Concise Dictionary of Classical Mythology, opcit,p.275.

57 - Ov.Met.9.515-516.

58 - Ibid.15.121.

سخايوس (Sychaeus) وتظل دون زواج بعد مقتله، فهي تشعر بالعار[٦٠] بعد أن حنثت بقسمها وعاشرت آينياس معاشرة الأزواج منتظرة منه البقاء في قرطاجة والزواج منها:

exige, laese pudor, poenas ! violate Syehaei
ad quas, me miseram, plena pudoris eo.

---

[59] - ديدو هى ملكة ومؤسسة مدينة قرطاجة وكانت تُدعى أيضًا بـ إليسا (Elissa)، وهى ابنة موتّو (Mutto) ملك مدينة صور، وشقيقة بيجماليون (Pigmalion). تزوجت من سخايوس. تولى بيجماليون حكم صور بعد موت والده، وقتل سخايوس حتى يحصل على الكنز الذي كان بحوزة الأخير، لكن ديدو أسرعت وحملت الكنز في المراكب وهجرت صور برفقة بعض النبلاء والحاشية وسافرت نحو أفريقيا، وهناك شيدت مدينة قرطاجة. ظلت ديدو وفية لذكرى زوجها ورفضت الزواج تمامًا، حتى وصل أينياس إلى قرطاجة وهامت به حبًا، لكنه في النهاية غادر المدينة بعد أن مكث بها قرابة العام، وبعدها قررت أن تنهي حياتها فقتلت نفسها بالسيف الذي كان يستعمله أينياس.
انظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ ١٩٣.
cf. also, The Concise Dictionary of Classical Mythology, opcit,p.126.

[60] – يقدم لنا فرجيليوس الشعور بالعار في أكثر من موقف في ملحمة الإنيادة، فديدو (Dido) نادمة على عدم وفائها بعهدها بأن تظل دون زواج بعد مقتل زوجها، وأنها جلبت لنفسها العار بسبب حبها ومعاشرتها لآينياس، فهي تتمنى لو أنها كانت قد هلكت قبل هذا الأمر Vir.Aen.4.20-29. كذلك يقدم فرجيليوس لنا منيستيوس (Mnetheus) وهو يُشجع طاقم سفينته – بريستيس السريعة (Pristis)– على أن يبذلوا قصارى جهدهم ويُظهِروا كامل شجاعتهم في هذا السباق، فمنيستيوس لن ينزعج من خسارته، ولكنه من العار أن يكون هو وطاقمه وسفينتهم في مؤخرة السباق Ver. Aen.5.189-198، لذا استخدم التهديد بالعار كقوة دافعة لرفاقه وطاقم سفينته حتى يتجنبوا الخسارة في تلك المباريات.
أنظر:
Leme F. G., "Shame in the Aeneid", Vergilius, vol.66, 2020, p.98.
أما عن ساحات المعارك، فيصف لنا فرجيليوس ما يعانيه تورنوس (Turnus) من شعور بالعار وغيره من المشاعر الداخلية التي تدفعه إلى حد الجنون بعد أن وصلته أخبار تقدم قوات آينياس ومحاصرتها قلاع الإيطاليين وانتحار خالته الملكة أماتا (Amata) زوجة الملك لاتينوس (Latinus) عند رؤيتها قوات آينياس تتقدم وتهاجم أسوار المدينة Vir.Aen. 12.665-668.

"أي حيائي pudor المفقود، أنزل بي العقاب، إنه ذنب سخايوس،
فإنني – ذاهبة – إلى ذلك العقاب، أنا التعسة، مليئة بالعار."(٦١)

لذا كانت من بين النصائح التي أوردها أوفيديوس في مؤلفه فن الهوى(Ars Amatoria) أن يتخلى المُحب دائمًا عن حياءه وخجله حتى يظفر بمن يحب، فالمحب الجريء المقدام هو من تساعداه الربتان فورتونا (Fortuna) وفينوس (Venus) كي ينال مراده :

Conloquii iam tempus adest; fuge rustice longe
Hinc pudor; audentem Forsque Venusque iuvat.(٦٢)

"الآن يكون وقت الحديث (معها)، واطرد حياء pudor
الريف بعيدًا عن جانبك، إن فورس(٦٣) وفينوس تساعدان الجريء الجسور."

كذلك يجب على المحب أن يجني القبلات من حبيبته طوعًا أو قسرًا، فهي في الحالتين ترغب في قبلاته حتى وإن أبدت غير ذلك، وينصحه ألّا يكتفي بالتقبيل فقط، فالقُبلة ليست غاية بل وسيلة للوصول إلى متعة الفراش .Ov.Ars.1.661-669، وإن لم يفعل ذلك فلا يتحجج بالحياء، فالحياء لا يجتمع أبدًا مع ممارسة فنون الحب :

Ei mihi, rusticitas, non pudor ille fuit.(٦٤)

---

61 - Ov.Her.7.97-98.

عن أوفيديوس، رسائل البطلات، مرجع سابق، صـ ١٣٨.

62 - Idem.Ars.1.607-608.

63 – فورس هي الربة فورس فورتونا (Fors Fortuna) ، وتكون في بعض الأحيان تشخيصًا للفرصة. تحتفل الطبقات الدنيا بعيدها السنوي في شهر يونيو. انظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، صـ ٢٣٧.

64 – Ov.Ars.1.672.

الحياء pudor عند أوفيديوس في فن الهوى يناسب السيدات أكثر منه الرجال، فهو يرى أن السيدة بطبيعتها التي جُبِلت عليها تستحي عند طلبها للفراش، ولكن لا تلبث فتتجاوب مع رجلها – الذي تميل إليه – في وصالٍ حميم، كما أنه من الواجب على المحب أن يبدأ بملاطفتها والتغزل فيها وأن يُدبّر لها من الأمر حتى يحفظ لها حياءها، فحتى الآلهة فعلت الأمر نفسه، فلم يُذكَر أن ربة من=

بالنسبة لي، ذلك لم يكن حياءًا pudor، بل سذاجة.

أيضًا إن كان الحياء يمنع المُحِبَ من الكشف عن حبه لحبيبته، فالشعور بالعار يمنع المُحبَ من ذكر محاولاته الفاشلة كي ينال القرب منها، سواء كانت عبارات غرام أو وعود أو إغراءات، فها هو إله البحر جلاوكوس(Glaucus)[٦٥] الذي طلب من الساحرة كيركي (Circe) أن تساعده في أن تُميل له قلب سكيلّا (Scylla) بأعشابها السحرية، وهو يستحي أن يذكر لها محاولاته الفاشلة للوصول إلى قلب حبيبته:

pudor est promissa precesque
blanditiasque meas contemptaque verba referre;[٦٦]

"إنه من العار pudor أن أذكر (لكِ) الوعود والصلوات
واغراءاتي والكلمات المقنعة (غير المجدية)؛"

=الربات بدأت بمغازلة أحد الآلهة. وقبل أن يفعل المحب ما نصحه به أوفيديوس يجب عليه أن يعرف تمامًا مع أية امرأة يتعامل، فهناك من تقدر احترامه لحياءها، وهناك من تتنمر على من يصبو إليها ويقدرها، وهناك صنف ثالث يتعلقن بمن لا يبالي بهن. أنظر: Ov. Ars. 1.705-718.

[65] – جلاوكوس(Glaucus) هو أحد آلهة البحار، وهو في الأصل صيادًا من أنثيدون(Anthedon) ثم تحول إلى إله بعدما أكل عشبًا خاصًا، لكنه ظل دائمًا أحد الآلهة قليلي الشأن. أما القوة التي كان يتمتع بها فهى قدرته على قراءة الغيب وخاصةً سوء الطالع. كان الصيادون والبحارة يكنون له تقديرًا وتبجيلًا كبيرين، وكانوا يصدقون نبوءاته. كان يعبر البحار كلها ويزور الشواطئ جميعها مرةً كل عام يرافقه وحوش البحر. كان محبًا غيورًا لكنه لم يكن موفقًا في حبه، فلما رفضت الحورية سكيلَا ابنة إله البحر فوركيس (Phorcys) أن تبادله الحب، طلب المعونة الساحرة كيركي(Circe) ، غير أن كيركي كانت تحبه، وبدلًا من أن تساعده سكبت سُمًا في الماء الذي تستحم فيه سكيلّا، فتحولت من حورية جميلة إلى وحش مخيف من الكلاب والأفعوانات. وبالمثل فشل في كسب حب أريادني (Ariadne) بعدما تركها ثيسيوس (Theseus) على جزيرة ناكسوس (Naxus). كان جلاوكوس يظهر نصفه الأعلى لرجل والنصف الآخر لسمكة، وكان بجسده عضلات وأحجار تلتصق بها أعشاب البحر. انظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ صـ ١٦٩–١٧٠.

[66] - Ov. Met. 14.18-19.

أما فقدان الحياء وفقدان الشعور بالعار فيقدمه لنا أوفيديوس على أنه نوع من أنواع العقاب، فالربة فينوس تنزل عقابها على أي شخص ينتهك حرمتها أو أن ينكر ألوهيتها، وهو ما حدث مع البروبويتيديس (Propoetides) [٦٧] بنات أماثوس (Amathus) ، فقد أنكرن إلوهية الربة فينوس فعاقبتهن الربة بأن رفعت عنهن الشعور بالحياء والشعور بالعار:

Sunt tamen obscenae Venerem Propoetides ausae
esse negare deam ; pro quo sua numinis ira
corpora cum fama primae vulgasse feruntur,
utque pudor cessit, sanguisque induruit oris,
in rigidum parvo silicem discrimine versae.[٦٨]

"فعندما كانت البروبويتيديس الفاجرات جريئات على إنكار
(إلوهية) الربة فينوس، نتيجة ذلك وبسبب غضب مشيئتها الإلهية
صرن أولى (النساء) اللائي أُشِيعَتْ سمعة أجسادهن المكشوفة،
وابتعد (عنهن) الحياء (الشعور بالعار) pudor، وتصلبت دماء وجوههن،
متحولات بقليل من الاختلاف إلى أحجار الصوان الصلبة."

أما علاقة الشاعر بحبيبته عندما كان يصفها بأنها علاقة طاهرة، وأن هناك من القوادات من تحاول أن تفسد هذه العلاقة بتقديم نصائح في البغاء لحبيبته، فنراه يقول ما يلي:

haec sibi proposuit thalamos temerare pudicos ;
nec tamen eloquio lingua nocente caret.[٦٩]

---

[67] – بروبويتيديس(Προποιτίδες) هن مجموعة من الفتيات أنكرن إلوهية الربة فينوس، فعاقبتهن الربة بأن ابتلتهن بالرغبات الجنسية الجامحة، واللائي يعجز أي شيء عن إشباعهن في أجسادهن، وبذلك صرن أول من أوجد الدعارة بين البشر، وفي النهاية مُسِخن إلى قطع من أحجار الصوان. انظر:

The Concise Dictionary of Classical Mythology, opcit,p.377.

[68] - Ov.Met.10.238-242.

[69] - Idem.Am.1.8.19-20.

"ونشرت هذه السيدة بنفسها تدنيس غرف الزوجات الطاهرات pudicos،
فلسانها لا يخلو من الفصاحة المهلكة."

يقصد أوفيديوس بـ (الفصاحة المهلكة eloquio nocente) هى قدرة تلك القوادة على الإقناع وأسلوبها الناعم في قلب الحقائق وخلق المبررات للفعل الفاحش، وهنا يوظف أوفيديوس الـ pudor للتعبير عن الخجل الذي كانت عليه حبيبته وهى تستمع لكلمات تلك القوادة:

erubuit . "decet alba quidem pudor ora , sed iste,
si simules, prodest,; verus obesse solet. (٧٠)

"احمر – وجهها – من الخجل pudor. وسيصير شاحبًا فيما بعد،
لكن – الخجل – المصطنع هو الذي يفيد، أما الحقيقي فلا ينفع."

يشعر الشاعر بالخجل بعد حديثه عن نهر صغير ليس له منبع، والذي ظهرت مياهه بسبب حلول الصيف وذوبان الثلج، ومنعت الشاعر عن حبيبته، ويستطرق بين هذا النهر وبين الأنهار العظيمة مثل النيل (Nilus) وإيناخوس (Inachus) وأخيلوس (Achelous) وكسانثوس (Xanthus) وألفيوس (Alpheus) وبينيوس (Peneus) وإنيبيوس (Enipeus) وأسوبوس (Asopos) وأنيو (Anio) :

iactasse indigne nomina tanta pudet.
nescio quem hunc spectans Acheloon et Inachon
amnem
et potui nomen, Nille, referre tuum !
at tibi pro meritis, opto, non candide torrens,
sint rapidi soles siccaque semper hiemps !

"أشعر بالخجل pudet لأنني ذكرت أسماء عظيمة جدًا بلهجة أقل مما تستحق.
عندما أفكر في ذلك – وأنا أفكر في تفاهة هذا النهر – فإنني
أستطيع أن أذكر أسمائكم " أخيلوس وإيناخوس وأنت أيها النيل!

70 - Ibid.1.8.35-36.

حقًا كم أنت تستحق، أيها النهير، أنت لا شيء ولكنك صافٍ،
إنني أتمنى أن تظل الشمس قاسية دائمًا والشتاء جافًا إلى الأبد !" [٧١]

في البيتين التاليين يجمع أوفيديوس بين شعوره بالعار وشعوره بالخجل، فتعلقه وحبه لتلك الفتاة كان بمثابة وقوعه في براثن العبودية وفقدانًا لحريته، فهو لم يكن يخجل من تحمله لأعباء هذا الحب؛ إذ إنه مُجبَرٌ عليه، فقد وصف نفسه بالعبد فاقد الحرية، لكنه الآن بعدما تمكن من التخلص من هذه العبودية وصار ينعم بالحرية أصبح يشعر بالعار كلما تذكر ما كان يتحمله من أعباءٍ ثقيلة رغم أن حبيبته غير مخلصةً له:

scilicet adserui iam me fugique catenas
et quae non puduit ferre, tulisse pudet. [٧٢]

"حقًا لقد استعدت حريتي الآن، وتخلصت من قيودي،

---

71 - Ibid.3.6.102-106.

عن أوفيديوس، الغزليات، مرجع سابق، صـ ٣٤٤.

72 - Ibid.3.11A.4-5..

في القصيدة .3.11A من ديوان الغزليات يقدم لنا أوفيديوس موقفًا شائعًا في الشعر الإليجي، فهو يعلن عن استغنائه عن سيدته الخائنة، ومن ثم تغيرًا قد حدث في نفسه وتفكيره وسلوكه، ونلاحظ ذلك بتأكيده وتكراره أنه تحمل الكثير .1 diuqui tuli ، saepe tulit.8 ، كذلك بالتناقض في موقفه من تحمل منغصات هذا الحب بين الماضي والحاضر 4 .quae non pudit ferre, tuilisse pudet، إذ إنه صار يشعر بالعار مما لم ليكن يشعر بالخجل منه، فصار حرًا من أغلاله Fugique .catenas.3، ثم أعلن عن نصره علي الحب domitum amorem.5، وأن الشجاعة أستقرت في قلبه venerunt capiti cornua sera meo.6، كل ذلك من أجل أن يشجع نفسه على التحمل، فالشفاء يأتي من العناء Ibid.7-8 ، وهذا واضح، فعلى الرغم من أن opem.8 يدعو للتفاؤل، إلا أنه يُطعِّمَ خطابه بالـ dolor.7، وبالـ lassis.8 ، وبالـ amarus.8. ، انظر :

Parkins C., "Protest and Paradox in Ovid, Amores 3.11", *CW*, Vol.95, 2002, p.118.
cf. also, Gross N.P., "Ovid,Amores 3.11A and B, A Literary Melange", *CJ*, Vol.71, No.2, 1975, pp.152-160.

إنني أشعر بالعار pudet لأنني تحملت ما لم أكن أشعر بالخجل منه، عندما كنت أتحمله."

إذ يتذكر الشاعر ما شاهده بأم عينيه، عندما اكتشف خيانة حبيبته له ساعة خروج أحد الشباب من منزلها مُتعبًا ومُنهكًا بسبب ممارسته الحب معها، ولكن هذا كله سيكون أقل وطأةً على نفسه لو أن هذا الشاب قد رآه هو الآخر، ويتمنى لو أن يحل مثل هذا العار على أعدائه وخصومه:

vidi, cum foribus lassus prodiret amator,
invalidum referens emeritumque latus ;
hoc tame nest levius, quam quod sum visus
ab illo-
eveniat nostris hostibus ille pudor !

"لقد رأيت المحب عندما خرج من بابك مُتعبًا، وبجسد مُنهك بعد
ممارسة الحب، لكن ذلك شيء أقل وطأة بالنسبة لي عما إذا
كان هو الذي رآني– يا ليت مثل هذا العار pudor يحل على أعدائي !"[٧٣]

يصف الشاعر وجه حبيبته الذي أصبح مكتسيًا بالخجل بعدما واجهها بأفعالها، فعلى الرغم من أنه يعتبرها لا تخص أحدًا غيره، إلاَّ أنها لا تلقي بالاً لذلك وتفرق القبلات لهذا وذلك[٧٤]، فنراه يقول ما يلي:–

Haec ego, quaeque dolor liguae dictavit, at
illi conscia purpures venit in ora pudor,
quale coloratum Tithoni coniugue caelum
subrubet. Aut sponso visa puella novo;

"ها هى كلماتي، التي أجراها ألمي على لساني،
عندها غطى الخجل pudor البارق وجهها الفاجر،
مثله مثل السماء حينما تصير حمراء كعروس تيثونوس[٧٥]،

73 - Ov.Am.3.11A.13-16.

عن أوفيديوس، الغزليات، مرجع سابق، صـ ٣٧٠.

74 - Ibid.2.5.21-32.

أو مثل الفتاة حينما تنظر إلى وجه خطيبها الجديد."[٧٦]

على الرغم من كل ذلك نجد أوفيديوس يقدم النصح لحبيبته الخائنة اللعوب؛ حتى تمنع نظرة المجتمع إليها على أنها غانية وغير طاهرة:

non ego, ne pecces, cum sis Formosa, recuso
sed ne sit misero seire necesse mihi;
nec te nostra iubet fiere censura pudicam,
sed tamen, ut temptes dissimulare rogat.

"ألَّا تُخطئي طالما أنك جميلة، فهذا ليس مطلبي،
لكن مطلبي ألَّا أكون أنا البائس مُجبَرًا على أن أعرف ذلك،
أنا لست رقيبًا عليك كي تكوني عفيفة pudicam،
لكني شخص يطلب منك أن تحاولي أن تدَّعي ذلك."[٧٧]

ثم يستأنف نصائحه لها، بأنه من الواجب عليها أن تتكتم على أخطائها وأفعالها المشينة ولا تبوح بها، فليس من العقل أن ما ستره الليل نفضحه بالنهار، فالجهر بالخطيئة يجلب العار، وتصير حديث الألسنة في كل مكان Ov.Am.3.14.5-12، كما يدعوها الشاعر إلى حسن استعمال عقلها حتى تكون في نظر الناس كباقي بنات جنسها الطاهرات (pudicas)، رغم أنها على النقيض منهن Ov.Am.3.14.13-14،

---

[75] - يقصد الشاعر بعروس تيثونوس الربة إيوس (Ἠώς) ويُطلق عليها لرومان اسم أورورا (Aurora)، وهي ربة الفجر التي أحبت تيثونوس (Tithonus) شقيق برياموس (Priamus). كان تيثونوس شابًا يافعًا وجميلًا، طلبت الربة إينوس الخلود لتيثونوس ولكنها نسيت أن تطلب له الشباب الدائم مع الخلود، لذا عندما حان وقت الزفاف كان العمر قد مرَّ عليه وسرقت منه السنون شبابه، فصار هرمًا لا يقوى على شيء، وكان دائم النوم، فرعته إينوس واهتمت به، ثم حولته إلى جرادة. أنظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ ١٤٤.

[76] - Ov.Am.2.5.33-36.

[77] - Ibid.3.14.1-4.

عن أوفيديوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٣٩١.

كذلك فلتتكر كل ما يُنسَب إليها من تُهم، ولتُحسِن استعمال الكلمات المحتشمة (verba modesta) في مثل هذه المواقف، وتعطي كل مكان حقه، فأماكن اللهو والفجور يجب أن تملئها بكل أنواع المتع ولا تُلقي بالاً للـ pudor(عفة، حشمة، حياء)، ولكن بمجرد مغادرتها لهذه الأماكن فالواجب عليها أن تنسى كل ما كانت فيه، وتترك خلاعتها وفجورها على الفراش الذي كانت عليه، وأن ترتدي ثوب العفة والطهارة:

quae facis, haec facito, tantum fecisse negate,
nec pudeat coram verba modesta loqui !
est qui nequitiam locus exigat; omnibus illum
deliciis inple, stet procul inde pudor !
hinc simul exicris, lascivia protinus omnis
absit, et in lecto crimina pone tuo.
……
……
indue cum tunicis metuentem criminal vultum
et pudor obscenum diffiteatur opus ;

"ما تفعليه استمري في عمله، فقط أنكري أنكِ فعلتيه،

ولا تخجلي nec pudeat من استعمال عبارات محتشمة في العلن!

هناك مكان يدعو للفجور، املئيه بكل

أنواع المتع واطرحي فيه الحياء pudor جانبًا!

عندما تغادرين ذلك المكان، اطرحي الخلاعة جانبًا،

واتركي خطاياك في الفراش،

……

……

ولترتدي مع ثوبك وجهًا يشمئز من الخطيئة،

ولتجعلي حيائك pudor (المزيف) ينفي عملك المشين."[٧٨]

يصف لنا أوفيديوس نظرة الاحتقار التي تنظر بها ربة الشعر المأساوي والعاطفي لأشعاره، فهى تخاطبه وتدعوه أن يغير موضوعاته الشعرية التي تجلب العار – التي يتغنى فيها بجلسات العشاء والخمور والنساء الفاسقات – إلى موضوعات أخرى يتغنى فيها بالأعمال البطولية:

" O argumenti lente poeta tui ?
necquitiam vinosa tuam convivial narrant,
narrant in multas conpita secta vias,
saepe aliquis digitio vatem designat euntem,
atque ait ' hie, hie est, quem ferus urit Amor !
fabula, nee sentis, tota iactaris in urbe,
dum tua praeterito facta pudore refers.

" أيها الشاعر، لماذا أنت متمسك بموضوعاتك؟

إن أساليب حديث جلسات العشاء أثناء تناول الخمر

وعند تقاطع الطرق المتعددة، تافهة،

فغالبًا ما يشير شخص بإصبعه إلى الشاعر الملحمي ويقول:

هذا هو إله الحب الشرس المتوهج في قلبه!

---

[78] - Ibid.3.14.15-20, 27-28.

عن أوفيديوس، المرجع السابق نفسه، صـ ٣٩٢، ٣٩٣.

في هذه القصيدة يدعو الشاعر حبيبته أن تتستر على أفعالها المشينة ولا تعلن عنها، فالشاعر يجني ما قد زرع، فبأشعاره عنها ووصفه لجمالها ومفاتنها صارت مشهورة بين الباحثين عن المتعة، وصار هو نفسه القواد الذي يدل المحبين عليها دون أن يقصد Ibid.3.12.7-12 ، كما أنه هو نفسه من علمها كيف تثير الغيرة في قلب من أرادت أن تستغله .Ibid.1.8.97-89، فهو لا يرغب فقط أن تخفي وتتكر أفعالها المشينة عن الجمهور بل أيضًا عن الشاعر نفسه Ibid.3.14.2، حتى أنه لا يرغب في أن يعلم ما قد يحدث بين حبيبته وزوجها من متعة .Ibid.1.4.69-70، انظر:

MorWood J, Ross I., HeyWorth S.J., and Lin Lui S.,"Explorations of Ovid, Amores,3.2, 3.4, 3.5, and 3.14", *G&R*, Vol.85, No.1, 2011, pp.28-29.

هذا ما لا تدركه أنت، ولكن اسمك يتردد على لسان الجميع في المدينة،
وأنت لا تعير اهتمامًا لكل هذا العار pudore، بل تروج الشائعات عن أعمالك."[٧٩]

توضح بينيلوبي في رسالتها لأوديسيوس الخسائر التي لحقت بمنزله بسبب غيابه، وتضيف أنه وضع ثقته في أشخاص غير جديرين بها، ما يضاعف خسائره ويجلب له العار:

Irus egens pecorisque Melanthius[٨٠] actor edendi
ultimus accedunt in tua pudor.
"إيروس المتسول وميلانثيوس قائد القطيع الذي يلتهمونه،
وهو قمة عارك، يُضافان إلى خسائرك."[٨١]

كذلك تعبر ديانيرا (Deianira)[٨٢] عن العار بعد أن تخلى هرقل عن أسلحته ودرعه وجلد أسد نيميا وصار عبدًا لمدة ثلاث سنوات لأومفالي (Omphale)[٨٣] بعد ابتاعته من الإله هرميس، ثم ارتدت أومفالي جلد أسد نيميا وحملت درعه وأسلحته:

---

79 - Ibid.3.1.16-22.

عن أوفيديوس، الغزليات، مرجع سابق، صـ صـ ٢٩٤-٢٩٥ .

80 - إيروس (Ιρος) هو متسول كان يقيم في قصر أوديسيوس، وقد ذكر هوميروس أن أوديسيوس عندما عاد إلى قصره متنكرًا في هيئة شحاذ تعارك معه كي يُسلي الأمراء القادمين لخطبة بينيلوبي. أما ميلانثيوس (Μελανθιος) فهو راعي قطعان أوديسيوس، وقد صار من المقربين من خطاب بينيلوبي ولم يظل على اخلاصه لأوديسيوس، فكان يقدم لهم أغنام سيده على موائدهم داخل بلاط قصر أوديسيوس. أنظر: أوفيديوس، رسائل البطلات، مرجع سابق، صـ ٣٩.

81 - Idem.Her.1.95-96.

عن أوفيديوس، رسائل البطلات، مرجع سابق، صـ ٣١.

82 – ديانيرا (Deianira) ابنة أوينيوس(Oeneus) ملك كاليدون وشقيقة ميلياجر(Meleager)، أحبها كل من إله النهر أخيلوس وهرقل فتقاتل الاثنان من أجلها وانتصر هرقل وتزوجها وأنجب منها هيلّوس(Hyllus) وأطفالاً آخرين. في إحدى رحلاته معها استعان هرقل بالقنطور نيسّوس(Nessus) ليحملها عبر النهر، فأحب نيسّوس ديانيرا وحاول إغراءها لكن هرقل قتله بسهامه السامة. أعطى=

o pudor ! hirsuti costis exuta leonis
aspera texerunt vellera molle latus !
"يا للعار ! إن جلدًا خشنًا جُلِدَ من جنبي أسد
أشعث يغطي جنبها الرقيق !"(٨٤)

ومما سبق يتبين أن الشعراء الإليجيين الرومان (تيبولّوس وبروبرتيوس وأوفيديوس) قد وظفوا العار Pudor للتعبير عن خلجات أنفسهم وما يعانوه نفسًيا واجتماعيًا من مرارة الحب وقسوة وخيانة رفيقاتهن، حتى أنهم استخدموا المعاني الأخرى لكلمة Pudor مثل الخجل والحياء لذات السبب، فقدموا لنا تجربتهم في الشعور بالعار، كذلك محاولاتهم لتفادي أي سلوك من شأنه أن يتسبب لهم فيه، حتى أصبح من

=نيسّوس وهو يلفظ انفاسه الأخيرة رداءه الملطخ بالدم السام إلى ديانيرا قائلاً لها إنه بهذا الرداء سيعيد لها حب هرقل كلما بَعُدَ عنها. قررت ديانيرا أن تستعمل هذا الرداء السام فأرسلته لهرقل في إحدى مناسبات تقديم الذبائح كي يرتديه من أجل أن يرجع عن حبه لـ إيولي (Iole) وتسببت في موته عن غير قصد، ولمّا علمت بما حدث قتلت نفسها. أنظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مرجع سابق، صـ ١٩٣.

[83] – أومفالي(Ομφάλη) (Omphale) هى ملكة ليديا وابنة الملك لاردانوس (Lardanus) ، وفي رواية أخرى هى زوجة الملك تمولوس (Tmolus) الذي أورثها مملكته. ذهب هرقل إلى دلفي بعدما قتل إفيتوس (Iphitus)؛ كي يسأل عما يجب عليه فعله من أجل أن يتطهر من قتله لـ إفيتوس، وكان رد العرافة في دلفي أنه من الواجب عليه أن يبيع نفسه عبدًا لمدة ثلاث سنوات، وما يحصل عليه من مال لقاء بيعه يرسله إلى والد إفيتوس. اشترت أومفالي هرقل وأمرته أن يطهر مملكتها من اللصوص والوحوش، أحبته أومفالي بسبب شجاعته وقوته وحررته من عبوديته وتزوجته وكان لها تأثيرًا كبيرًا عليه، إذ جعلته شبيهًا للمخنثين، فصار يرتدي ملابس النساء ويقضي وقته في خدمتها، كما كان يقوم بأعمال السيدات من حياكة ونسيج وغيرها، في ذات الوقت الذي كانت فيه أومفالي ترتدي ملابسه وجلد الأسد خاصته وتحمل درعه وأسلحته. انظر:
The Concise Dictionary of Classical Mythology, opcit. P.311.

[84] - Ibid.9.111-112.

عن أوفيديوس، رسائل البطلات، مرجع سابق، صـ ١٦٨ .

الملاحظ أن الشعور بالعار ظهر كسمة متكررة لدى الشعراء الثلاث في أشعارهم الإليجية مثلها مثل الجندية في الحب والعاشق المصدود والعاشق العبد وقسوة الحب.

كما أن الحرص على تجنب كل ما يجلب العار يكون سببه أمرين أولهما الخوف من المشاعر الداخلية المؤلمة التي يتسبب فيها الشعور بالعار، وهو الجانب النفسي، أما الأمر الثاني فهو الجانب المجتمعي والنظرة السلبية من المجتمع التي ستؤدي إلى التقليل من القيمة الاجتماعية، وهذا التقليل ستتوارثه الأجيال من السلف إلى الخلف، وكثيرًا ما كان ثمن تفادي هذا الشعور وهذا التقليل المجتمعي أن يلجأ الشخص إلى إنهاء حياته أو الإصرار على قرار من المعلوم تمامًا أنه سيؤدي إلى الموت أو على الأقل تمني الموت.

كذلك فالشعور بالعار له وجود في كل نواحي الحياة سواء كانت نواحي عائلية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية أو عسكرية أو حتى رياضية. ولكن الشعراء الإليجيون الثلاث قد غيّروا من الدوافع المتعارف عليها التي تبعث على الشعور بالعار، فصاروا ينظرون إلى العدول عن الاشتراك في الحملات العسكرية والعزوف عنها لا يجلب العار، بل صار المجد كله في التمتع بملذات الحياة والتواجد دائمًا بجوار رفيقاتهن، وكان ذلك من نواتج تراجع الارتباط بين مفهوم الرجولة ونموذج "المواطن الجندي" (miles-civis) في القرن الثاني، ثم تراجع مفهوم "الإنسان المحارب" (homo bellus) في القرن الأول.

معظم الإشارات للعار عند الشعراء الثلاثة تتعلق بالعلاقات الجنسية، حتى أنهم وظفوا صفات الطهارة والأمانة والإخلاص لوصف السيدات اللائي هن في علاقات جنسية خارج إطار الزواج ومخلصات في هذه العلاقات لعشاقهن، ورغم ذلك فهم ينظرون للعار على أنه هو القوة الكابحة لجماح رغبات النساء العاطفية والمادية، وبسبب غياب هذا الشعور نَدُرَ إخلاص الزوجات الرومانيات لأزواجهن.

قائمة المصادر

-Aristotel, Nicomachean Ethics, with English translation by Rackham H.,(L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1934
-Homer,Iliad,I, with English translation by Murray.A.T., (L.C.L.), UK, 1928.
-Ibid, Iliad, II, English translation by Murray A.T., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1999.
-Horace,Epistles, with English translation by FAIRCLOUGH H.R., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1942.
-Ovidius, Amores, with English translation by ShowerMan G., (L.C.L.), London, 1914.
-Idem, Ars Amatoria, with English translation by Block E., Bryn Mawr Commentaries, Inc.; UK,1984.
-Idem, Heroides, with English translation by ShowerMan G., (L.C.L.), London, 1914.
-Idem, Metamorphoses, IX-XV, with English translation by MILLER F.J., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1958.
-Propertius,Elegies, with English translation by Goold G.P., (L.C.L.), London, 1990.
-Seneca, Phaedra, with English translation by MILLER F.J., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1938.
-Tibullus, Elegies, with English translation by Postgate J.P., (L.C.L.), London, 1921.
-Virgil, Aeneid, I-VI, with English translation by Goold G.P., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1999.
-Ibid, VII-XII, with English translation by Fairclough H.R., (L.C.L.), Harvard Uni. Press, 1998.

قائمة المصادر المترجمة للعربية

أوفيديوس، رسائل البطلات، ترجمة على عبد التواب وبهاء الدين أسامة، مركز جامعة القاهرة للغات والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م.

ـــ، ديوان الغزليات، ترجمة وتقديم علاء صابر، المركز القومي للترجمة، العدد ٢١٥١، القاهرة، ٢٠١٣م.

بروبرتيوس، ترجمة وتقديم علاء صابر، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٧١٦،القاهرة، ٢٠١٧م.

تيبوللوس، ترجمة علاء صابر وعلي عبد التواب، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م

فرجيليوس، الإنيادة، ترجمة نخبة، المركز القومي للترجمة، العدد ١٧٣٤، القاهرة، ٢٠١١م.

هوراتيوس، الرسائل، ترجمة علي عبد التواب وصلاح رمضان، المركز القومي للترجمة، العدد ٢/٥٩١، القاهرة، ٢٠٠٩م.

قائمة المعاجم الأجنبية

-The Concise Dictionary of Classical Mythology, Basil BlackWell, Oxford, England.

-The Oxford Classical Dictionary, 2nd ed., Hammond N.G., Scullard H., Oxford, 1970, p.1116.

-English Dictionary ,Merriam Webster's Colligate, The Electronic version. https://www.merriam-webster.com

-Oxford English Dictionary, The Electronic version, https://en. www.Oxforddictionaries.com

قائمة المعاجم العربية والمُعربة

– لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.

– معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٥م.

قائمة المراجع الأجنبية

- Elizabith Th., "Variations on a Military Theme in Ovid's Amores", G&R, VOl.11, No.2, 1964, pp.151-165.

- Gaisser J.H., "Amor, Rura" and "militia" in Three elegies of Tibullus: 1.1, 1.5, and 1.10", Latomus, 42, 1983, pp.58-72.
- Griffin J.," Propertius and Antony", JHS, Vol.67,1977,pp.17-26.
- Gross N.P., "Ovid,Amores 3.11A and B, A Literary Melange", CJ, Vol.71, No.2, 1975, pp.152-160.
-Harris N., Shame in regulatory settings, Regulatory theory, Edt. Drahos P., ANU.press, 2017.
- Hooker,J.T., "Homeric Society: A Shame culture", G&R, Vol. 34,No.2,1987, pp.121-125.
- Jacobson H., "Structure and Meaning in Propertius Book 3", Ilinois Classical Studies, Vol.1, 1976, pp.160-173.
- James Sh. L., "Her Turn to Cry, The Politics of Weeping in Roman Love Elegy", TAPA, Vol.133. No.1, 2003, pp.99-122.
- Jenks R., "The power of the shame considerations in Plato's "Georgias", H.Ph.Q., Vol.29, No.4, 2012, pp.373-390.
- Konstan D.," Shame in Ancient Greece", Social research, 2003, Vol.70, No.4, pp.1031-1060.
- Leme F.G., "Shame in the Aeneid", Vergilius, vol.66, 2020, pp.87-110.
- Luck G., "Notes on Propertius", AJP, Vol.100, No. 1, 1979, pp. 73-93.
- Manion J.C.," The Moral Relevance", American Philosophical Quarterly, Vol.39, No.1,2002, pp.73-90.
- Morford M.P.O., Lenardon R.J., Classical Mythology, Oxford Uni. Press, 2003.
- Moore T.J., "Tibullus 1.7: Reconciliation through conflict", CW, Vol.82, No.6, 1989, pp.423-430.
- MorWood J, Ross I., HeyWorth S.J., and Lin Lui S.,"Explorations of Ovid, Amores,3.2, 3.4, 3.5, and 3.14", G&R, Vol.85, No.1, 2011, pp.14-32.
- Musurillo H., "The Theme of Time as a poetic device in the elegies of Tibullus", TAPhA, Vol.98, 1967, pp. 253-268.
- Parker H.N., "What's shame got to do with it?", TAPhA, Vol.121, No.4,2000, pp.559-570.
- Parkins C., "Protest and Paradox in Ovid, Amores 3.11", CW, Vol.95, 2002, pp.117-125.
-Scheff Th.J., "Shame in self and society", Sympolic Interaction,2003, Vol.26, No.2, pp.239-262.
- Sharrock A.," Constructing Characters in Propertius", Arethusa, Vol.33, No.2, 2000, pp. 263-284.

قائمة المراجع العربية

-أحمد عتمان، الأدب اللاتيني ودوره الحضاري، عالم المعرفة، ١٩٨٩م، صـ ٢٢٥.

-علي عبد التواب، مجاز "الجندية في ميدان الحب" وأصالة الشعر الإليجي الروماني، أوراق كلاسيكية،عـ ٨، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.

-نجيب إبراهيم، تاريخ الرومان، دار الغد، القاهرة، ١٩٩٧م.